من شاعر الى شاعر

لحضرة الشاعر المجيد احمد افندي محرم وهي جواب لحضرة الشاعر المجيد
نقولا افندي رزق‌الله عن قصيدته التي نشرناها بهذا العنوان

تراءت ولا غير الجلال لثام ... وطافت ولا غير السلام مدام
وما سلمت الا على ذي تشوق ... قليل له ممن يحب سلام
بلى ان في تسليمها لتعلة ... لقلب سما للشوق فيه ضرام
فحياك ربي من كريمة معشر ... يصان لديهم للكريم زمام
اقيمي مقام الجد اذ عزّ نيله ... وحسب اخي الآداب منك مقام
ولا تشتكي هذا السهاد اطيله ... مدى الدهر ما ارخى السدول ظلام
رضيت خلالي حين اعوزها الرضى ... وقمت بنصري والصحاب نيام
اما انت احدى النيرات تنزلت ... الى عاشق منه استطال غرام
خذي حدثيني كيف واتاه مطلب ... ودان له منها ومنك مرام
أعلماً بنجوى ما يزال يبثها ... ومنه عتاب مرة وملام
ورفقاً بنفس تحسب الانس وحشة ... بقوم لها منهم اذى وعرام
يفرق حب الخير بيني وبينهم ... ويجمعني ماء بهم ورغام
خلائق اما شرّها فلزام ... مرب واما خيرها فلمام
اذا هجمت فالشر وسنان هاجع ... وان هي قامت حان منه قيام
ذعرت سوام النفس عنها ولم يكن ... ليأمن فيها للكريم سوام
فيا ليت عمر الليل عام مجرّم ... وقل له عام يمر وعام

هل الليل الا هدنة او هوادة ... بعيد قتال ليس فيه سلام
ازائرتي والنفس شتى همومها ... وحشو ضلوعي غلة واوام
متى كان بيتي للفراقد مطلعاً ... وكيف استخف الراسيات كلام
جزى الله عني شاعراً يجذب النهى ... اليه ولا غير البيان زمام
حباني ولم اسأله ما شاءت المنى ... فقلت كريم انجبته كرام
قريض هو السحر الحلال وقد يرى ... على غير ذاك اللب وهو حرام
لماً لقوافٍ اكسبتني وداده ... وهام بها شيخ معاً وغلام
احقاً لقومي بالقريض هيام ... فقيم ملال او على م سآم

تنازع الاختراعات

لا يكاد يفتح على الدنيا مغلق من مغالق الحركات الآلية فتتبهر له افهام اهلها او يهتدى فيها الى قوة من قوى الطبيعة تقوم مقام خدمة الانسان فتحير بها عقول سكانها حتى ترى الناس قد قاموا من بعد ان اطمأن عجبهم واستقر استغرابهم يقولون لقد كان هذا في الزمن القديم وانه مما فتح به على اهل الدهر الغابر وانه لقد صدق من قال لا جديد تحت الشمس وانه ما ترك الاول شيئاً للاخر

على ان الذين يقولون هذا القول انما يكون اكثرهم من العوام الذين لم يعرفوا ما هو الجديد ولا كيف كان القديم ولا اين وجد ومن اوجده ولكن الذي يسوقهم الى هذا التوهم هو مما لا يخرج عن حدود المعقول

وهو اعتقادهم بان الانسان قديم العهد في الدنيا ولقد كانت مدنيته قديمة مثله بدليل ما يشاهد من آثاره الضخمة ومتروكاته المتناهية في النفاسة والاتقان وانه مما يبعد عليه مع هذا القياس ان لا تكون عنده هذه المبتدعات الجديدة او شيء منها اذ لا يصح ان يكون قد توصل الى رفع الاحجار الضخمة وبنيان المدائن الواسعة والقصور العالية ثم لا يكون عنده شيء من مثل قوى البخار او الكهرباء او شيء من السكك الحديدية واشباهها مما يعين على تكوين تلك المصنوعات الهائلة والابداع فيها الى ذاك الحد البعيد

الا ان الذين يقولون ذاك القول لو حققوا لوجدوا ان القياس لا يطاوعهم الى نهاية ما يريدون لان ابناء تلك الدهور المواضي كانوا يبنون وينحتون الى نهاية ما تستطيعه صناعة اليد وحذق الجنان ولكنهم كانوا على جهل كبير في التصوير مثلاً وبذلك ترى بقاياهم مما تملأ العين بزخرفها وجمالها وتروع النفس بضخامتها وهولها ولكن ما ترك عليها من رسوم الصور لا يقترن بوجه مع ذاك الاتقان بل هو مما يخجل غلمان اليوم ان يرسموا مثله. ولهذا لا يعد شرطاً ان يكون كل نفيس عندهم في حالةٍ مما يقتضي مثله في غيرها جريا مع اطراد القياس

الا ان الذي يدعو البعض الى الاعتقاد بان الذي يكون الان هو مما كان قبلاً ما يشاهدونه من المستحدثات التي روي انها كانت في القديم ولذلك اشتد اعتقادهم بان سائرها يجري مجراها وربما يكونون على ناحية من الصواب بسبب ان انتشار الجهالة فيما مضى كان يطفئ كل نور يضيء من انوار العلم اما لان الاختراع كان يعطل ايدي الصناع عن العمل كما هو اعتقاد البعض في هذه الايام اولانه كان يعثر آمال رؤساء الدين والحكم ويحول بينهم وبين الرعية فيما يشتهون او لغير ذلك مما لا يعلم بالتحقيق

اما الاستنباطات الباهرة التي وجدت في العصور الجديدة كالبخار والكهرباء والتصوير الشمسي واشباهها فما يؤكدون انه لا مشاحة في جدتها لانها لو كانت من صنع الماضين لكان من المستحيل ان تزول او تزول آثارها حتى لا يدرى منها شيء او رمز يدل على شيء. الا ان بعض الصحف ذكرت شيئاً من ذاك القديم وهو ما لا يبعد ان يكون صحيحاً ويكون الاكثرون قد بنوا عليه صحة قولهم في سائر ما يعتقدون

فلقد روت تلك الصحيفة انه وجد في فرنسا صحيفة تدعى صحيفة العلماء ووجد في مجلدها الذي صدر عام ١٨٦٥ انه كان مخترعا في ذاك العهد آلة كهربائية تطلق على بزور النبات حين يزرع فيشتد اسراعها بالنمو كأنه قد مضى عليها شهران او ثلاثة وهي مزروعة وهو اختراع على كونه قد مضى عليه ٢١٧ عاماً فان البعض قد اخترعه في هذه الايام وادعى بانه من مولودات هذا العصر

ثم قالت ان الناس لم يبرحوا حتى الان يندهلون مما سمعوا به في حرب الترنسفال الاخيرة عن المرائي التي كانت تعكس الانوار وتتخاطب الكتائب بها على بعد عظيم حتى سجل بينهم انه من مستحدثات هذا العهد مع ان الحقيقة ان هذه الطريقة كانت معروفة منذ القرن السابع ولقد كان العرب يستعملونها في حروبهم بالاندلس وشمالي افريقيا وان من الحق ان يعزى الفضل فيها اليهم او لمن تقدمهم ممن تركوها لهم

ولقد توجد في هذه الايام آلة تتحرك بذاتها فترقم اعداد الداخلين الى المعارض العمومية واشباهها من المجتمعات الحافلة ويعجب الكثيرون لها معتبرين انها من صنع هذه الايام ولكن عهد اختراعها على ما تحقق ينتهي

الى الف وثمانمئة سنة وليس للجديد فضل بها الا بانه ربما يكون قد حسنها او اضاف عليها ما لم يكن فيها بموجود . ومثل ذلك يقال عن آلة التقطير التي تستقطر الماء الحلو من الماء الملح في البحار فيشرب منه الملاحون فان الذي يوجد منها الان هو مصنوع تماماً على مثل ما كان موجوداً في القديم

ثم ان مما تدعيه هذه الاعصر ابتداع الحروف البارزة ليتلمسها العميان ويقراوها فيقوم لهم اللمس مقام النظر ولكن الحقيقة ان هذه الطريقة قد كانت معروفة في بلاد الفرس من عهد عهيد لم يضبطه التاريخ وكذلك اكثر الالعاب الجديدة التي يلتهي بها الناس في المنتديات و لميادين فان جلها قد جاء من الصين ولكن الاختلاف طرأ عليها بحسب ما عرض من التغيير فيها للاعجبين فبدت كأنها من صنع هذه الايام وهي في الحقيقة قديمة جداً

ولقد اوهم البعض ان المنطاد كان من مختلقات هذا العهد ولكنه قد شوهد بين متروكات احد ملوك البورتغال عام ١٧٠٩ كتاب يقول له فيه كاتبه انني قد توصلت الى طريقة استطيع الاسراع بها في الجو الى حد لا تبلغه السرعة في البر والبحر حتى انها تقطع مئتي فرسخ في اليوم ويستطاع بها نقل الرسائل الى الجيوش في الحرب مهما كانوا مبتعدين عن ارض المملكة كما انه يستطاع بها اكتشاف القطب المتجمد وما يلاصقه ويشابهه من الانحاء التي لا تبلغها السفائن . ولكن من غريب ما يتعلق بهذا الاختراع ان صاحب الكتاب المشار اليه وهو صاحب الاختراع قد كان اسمه سانتوس وهو نفس اسم صاحب الاختراع الاخير في المناطيد سانتوس دیمون الشهير

ثم ان تسيير السفن بالبخار وهو من اجل اختراعات هذا العصر قد كان ايضاً من جملة ما اخترعه الماضون فانهم يؤكدون ان مخترعاً في ايام شارل

الاول ملك اسبانيا قد صنع سفينة يقودها البخار وتقطع عشر عقدات في الساعة وعرضها على الملك فسر بها كثيراً وكافأ صاحبها بمقدار خمسين الف كورون الا ان الملك ووزراءه لم يدروا حقيقة مقدار هذا الاختراع حتى قام بعده رجل يدعى بابين (وهو صاحب الاختراع الكهربائي الذي يسرع في انماء النبت) فعرض آله مثل تلك الالة البخارية على الجمعية الانكليزية الملكية عام ١٦٩٩ ثم بعد ثلاث سنوات من عرض مشروعه صنع قارباً بخارياً وسيره في نهر ويسر بجرمانيا فبهر عقول الناس نجاحه حتى ان ملاحي النهر خافوا مزاحمته فتجمعوا على الزورق وكسروه واغرقوه

ولقد ينسب اكتشاف المعدن المعروف بالالومنيوم الى هذه الايام ولكن الحقيقة انه كما معروفا من عهد يتصل بالعام السابع والثلاثين قبل المسيح وكان مكتشفه رجل يدعى فابر وقد جاء به الى الامبراطور طيباريوس في شكل قدح يشبه الفضة ولكنه اخف منه كثيراً فلما رآه الامبراطور شُدِه لمرآه وجزع ان يكون هذا الاكتشاف مما يزيف الفضة ويصيرها مبتذلة في بلاده فامر بالرجل فقطع رأسه . ويقال ان هذا الجزاء قد حل ايضاً برجل فرنسوي توصل الى الالومنيوم وعرضه على الكردينال ريشيله الشهير فخاف منه خوف ذاك الامبراطور ولكنه لم يقتل الرجل بل سجنه سجناً مؤبداً ويقال ايضاً ان مخترعا آخراً توصل الى تحجير الاجسام البشرية بعد موتها بدلاً من تحنيطها كما كان يفعل المصريون الا انه قتل جزاء اكتشافه على ما يذكرون

هذا طرف يسير مما يذكرونه عن بعض الاختراعات الجديدة ويدعون انه كان في القديم ولعلهم على شيء من الحق في دعواهم حين يريدون اثبات

تشابه العقول القديمة بالجديدة لان القدماء الذين بلغت عقولهم اسمى اوج في ابتداع المعاني الباهرة وصياغة انفس القوالب اللفظية لها حتى بدت مما لا يستطاع تقليدها ولا الاتيان بمثلها انهم مما يبعد ان يكونوا ممن اختصوا بجودة العقل والاختراع في طرف واحد دون سائر الاطراف بل هم ولاشك كانوا على استعداد تام لابداء كل ما اخترع الان ولا سيما حين اعتبار الحاجة ام الاختراع والاعتراف بانهم كانوا محتاجين لمثل هذه الابتداعات . ولكن الذي كان يمنعهم عن ابدائها او يوجب اخفاءها بعد ان تبدو انما هو جهالة السواد الاعظم في تلك الازمنة وسيادة الظلم والاعتقادات الباطلة على اكثر العقول والدليل على ذلك ما يشاهد الان في بعض الممالك المسماة بنصف متمدنة فانها لا تقبل شيئاً من الاصلاح الجديد ولا تحفل باي اختراع وابتداع لانها تزعم انه مما يقوض ملكها ويزيل سلطة حكامها ويدس الاجانب فيها او يعينهم عليها . ولعل ما هو حاصل من هذا القبيل الان قد كان حاصلاً مثله من زمان واذا كان يقال انه لا جديد تحت الشمس من حيث كل مفعول ومقول فمن الحق ان يقال ذلك ايضاً من جهة هذه العقول

فوائد منزلية

مما يشار به لازالة البقع البيضاء عن المفروشات ان يمزج اللبن بالتربنتين ويمسح به مكان البقعة فتزول واذا تعذر اللبن فان الزيت يقوم مقامه

* * *

من الطرق التي يصفونها لتشتيت شمل الفئران وابعادها عن المنازل ان تؤخذ قطعة من الكافور وتقطع قطعاً صغيرة ثم تلقى بين خزائن المنزل وموجوداته فتشمها الفئران وتهرب منها في الحال لانها تكره رائحة الكافور كرهاً شديداً

* * *

مما يشيرون به لزيادة الانتفاع من البطاطا حين تطبخ ان تغسل جيداً وتوضع في القدر دون ان تقشر كما هي العادة وذلك لكي يبقى طعمها محفوظاً بها ولا يتبخر منها كما يحدث بعد تقشيرها

* * *

من الطرائق التي يصفونها لبقاء الاسفنج ناعماً ابيض ان تؤخذ ملعقة من حمض الطرطير وتحل في قدر من الماء الغالي ثم يوضع فيها الاسفنج وبعد ذلك يصب عليه الماء البارد ويترك ليجف فيعود اليه رونقه ونعومته

* * *

يجتهد كثيرون في حفظ الازهار عطرة مونقة ولكنهم يضعونها من اجل ذلك في الماء فلا يدوم ارجها ولا خضرتها طويلا . ولكن مما وصفه المجربون لبقاء الرياحين زاهرة الى مدة طويلة ان تؤخذ حين اقتطافها وتغمس بالحال في ماء صاف مذاب به شيء من الصمغ مدة ثلاث دقائق وبعدها توضع في اناء فتدوم ناضرة مدة مديدة وذلك لان الصمغ يكون قد كساها منه ثوباً يحفظها من الجفاف

* * *

ذكرت احدى الصحف علاجاً في غاية السهولة لشفاء من يتجرعون